أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٤٦

آيات وقصة

الشهور العربية والأشهر الحرم





رزق هيبه

أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
(٤٦)

الشهور العربية والأشهر الحرم

تأليف
رزق هيبة

رسوم
صفوت قاسم

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر ـ القاهرة
ت : ٢٧٥٢٩٨٤، ٢٧٥٢٧٣٥، فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

£

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦) إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٣٧) ﴾ [التوبة].

معاني المفردات:

٣٦- عِدَّة الشُّهورِ عنْدَ الله: كما خَلَقَها الله وَرَتَّبَها من أوَّل الزَّمانَ.

ذَلِكَ الدَّينُ القَيِّمُ: يَعْني تحريمَ الأشْهرِ الحُرمِ هُوَ الدِّين الصَّحيحُ دينُ إبراَهيمَ وإسماعِيلَ جَدِّ نبيِّنا مُحمد ﷺ.

لا تظَلِمُوا فيهنَّ أنفُسَكُمْ: أيْ لا تجَعَلُوا الحَلالَ حَرَامًا فيحلَّ عليْكم غَضبُ الله، وتظِلمُون أنفسَكُمْ.

٣٧- النَّسيء: تأجيلُ تَحريمِ بَعْضِ الشُّهورِ إلى الشَّهرِ الَّذي يَلِيه.

ليُواطِئُوا: ليُوافِقُوا.

الْتَفَّ الأَوْلادَ حَوْلَ والدهم- كَمَا تَعوَّدُوا – بَعْدَ صلاة العشَاء، وخَتَموُا صلاتَهُم وبَدأ أشرَف يفْتتحُ الجَلْسَةَ فَقَالَ: لعَلَّكُم تلحظُونَ أن لَيْلَتنَا هَذه مُمَيَّزة عن غيْرَها من اللَّيالي ، فهي لَيْلَةُ الثَّلاثين من شَهْرِ شَعْبانَ، وقد احْتَفَلَتْ دارُ الإفْتَاء كَعَادتَها في كُلِّ عامَ برُؤية هلال شَهْرِ رَمَضَانِ المُعظَّم، وعمَّا قليلٍ يُذيعُ الرَّاديُو والتِّليفزيُونَ هذَا الاحتفَالَ الَّذي يُعْلنُ فيه فضَيلةُ المُفتى، بَيَانَهُ ليُحَدِّد بدَايَة شهْرِ هذَا العام.

قَالَتْ إيمانُ: حقا هي لَيْلَة مُمَيَّزة ، وأعْتقدُ أن حديثنا فيها سَيَكُون مُمَيَّزًا أيضًا، فَيَاتُرى عن مَاذَا سَيُحَدِّثُنَا والدي اللَّيْلةَ؟

قَالَ أيمنُ: ما دَامَتْ لَيْلَتُنَا مُمَيَّزة برؤْية الهِلال وانتظَاره، يَعْني أَنَّهَا فَاصِلٌ بَيْنَ شَهَرِ مضي ، وَشهْرِ قَادم، فليَكُنِ الحديثُ اللَّيْلةَ- إذَا سَمَح والدُنَا – عنْ شُهُورِنَا العَربيَّة ، ومَاذَا يقُولُ عَنْهَا التَّارِيخُ.

قَالَ الوَالدُ: اقترَاحٌ لا بأسَ به، فلنسْتَمعْ أوَّلاً إلى بَيَانِ فضيلةِ المُفتى، فإذَا أعْلَن أنَّ غدًا أوَّلُ شَهْرِ رَمَضَان فسيكُونُ حديثُنَا عن شهْرِ رَمَضَان ونُزُول القُرآن ، أمَّا إذا كان الغَدُ هُو المتمِّمُ لشهْرِ شَعْبان فستكُونُ عنْدَنَا فُرْصَة للحديثِ فيما اقْترحَهُ أيْمَنُ عن الشُّهور العربيَّةِ.

قَالَ الأطفالُ الثَّلاثةُ في وقْت واحد: كُلُّ عامٍ وأنت بخيْرٍ يا وَالدَنَا العَزيزُ، كلُّ عامٍ، وأنت بخيرْ يا أمَّنَا الحَبيَبةُ، أعَادَ الله الأيَّامَ على المُسْلِمينَ بالخَيْرِ واليُمْن والإسْعَاد.

انتهَى المُفْتى من قراءَةَ بيَانه، وأعْلن أنَّ غداً هُوَ المُتمِّمُ لشَهْرِ شَعْبانَ، وبَعْدَ غد أوَّلُ شهْرِ رَمَضانَ المعظَّم، وفيه يَبْدأ المسْلِمُونَ صيامهُم المفرُوض عليهمْ بأمْر الله تعالَى في



قوْله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ [البقرة].

وبَدَأت الجلسَةُ العَامِرَةُ برُوح الإيمانِ والتَّقْوى، فَقَالَ أيمنُ:

- صحَيحٌ أنَّنا في شَـوْقٍ إلى أيَّام رَمَضَان وليَاليـه، ولكنَّ الحقيقة أنَّني سـعيدٌ لأنَّ حديثنا سيكوُنُ فيـما اقترحتُهُ، فَهِي فُـرصةٌ نعرفُ فيها معْلُومَـات جديدةً، وغدًا إن شَاءَ الله سيكُونُ أمَامَنا ثلاثُون ليلةً نقرأ فيها القُرْآن، ونَتَدارسُ أحكام الصِّيام كَمَا نَشَاءُ.

قَالَ الوالدُ: ومَـا دَامَ أيْمنُ هُو الَّذي اقتـرحَ موضُوع الحَـديثِ، فإنِّي أسـألُهُ: كَيْف نقيسُ الزَّمَنَ؟

قَالَ أيْمنُ: أعرفُ أنَّنَا نقيسُ الزَّمَن باليَوْمِ والسَّاعَةِ والدَّقِيقةِ والثَّانية..

قَالَ الوالدُ: عظيمٌ، هَذِه بـدايَةٌ طيِّبَةٌ للحـديثِ عن الزَّمن ، فقَد اتَّخَـذَ الإنسانُ من أقْدَم العُصُور التَّاريخيَّة مَقَاييس طبيعيَّة للزَّمَانِ بَنَاهَا علَى:

أوَّلاً: حرَكة الأرْضِ حوْل نفْسَها.

ثانيًا: حرَكَةِ الأرْضِ حَوْل الشَّمْس.

ثالثا: حرَكةَ القَمَر حَوْلَ الأرْضِ.

وَهذه المقَايِيسُ هي : اليَوْمُ ، والسَّنَةُ الشَّمْسيَّة ، والشَّهْر القَمَريُّ.

أمَّا اليَوْم فَهَـو الفتْرةُ الَّتي تتمُّ فيها الأرْضَ دَوْرةً واحـدَةً حَوْلَ محوُرهَا، تكوُنُ في نصْفِ الدَّوْرةَ مُقابلة للشَّمْس فيكُونُ نَهَارٌ، وفي نصْفِ الدَّورةً الثَّاني تكُونُ الأرْضُ غَيْرَ

مُقابلةَ للشَّـمْس فيكُونُ ليلٌ، وهُوَ يومُنا الَّذي يتكوَّن من أربعٍ وعشرين ساعـةً، والسَّاعَةُ ستُّون دقيقةً ، والدَّقيقةُ ستُّونَ ثانيةً.

والسَّنَةُ الشَّمْسيَّةُ: هي المُدَّة الَّتي تُتمُّ فيها الأرْضُ دَوْرَةً كاملَةً حَوْلَ الشَّمْس مُبتدئَةً من نقطة مُعيَّنة في مَدَارها إلى أنْ تعُودَ إليْهَا.

أمَّا الشَّهْرُ القمريُّ: فهُوَ المدَّةُ التي يُتمَّ فيها القَمَرُ دوْرةً كاملةً حَوْلَ الأرْضِ.

وَحسابُ دَوَران الأرْضِ حَـوْل نفسِهَا أو دَوَرَانِهَا حوْل الشَّـمْسِ، أوْ دَوَرانُ القمْر حَوْلَها يُسَمَّى تقويمًا.

والتَّقَاويمُ المُستَعَمَلةُ الآنَ كثيرةُ، ولكلِّ أُمَّة تقْويمُها ، انظُرْ إلى هذه النتيجة، وهَاتِ الورَقَة الظَّاهرة منهَا ، واقرأ التَّاريخَ المكتُوب علَيْها.

ومـدَّ أيمنُ يَدَهُ وانتَزع الورقَـةَ من نتـيجـة الحَـائطِ ، وقرأ: الإثنين ٢٦مـارس سَنَة ١٩٩٠ مـيلادية، ٢٩ شـعـبانَ سَنَة ١٤١٠هـ، ١٧بـرمهـات سنة ١٧٠٦ قـبطية. وقَـالَ الوالدُ: إنَّ الَّذي يُهمنا فيها هُو التقويمُ الهجْريُّ باعْتـبارِه تقْويمًا عربيًا إسْلاميًا، أشَارَ إليْه القُرآنُ الكريمُ في قوله تعَالَى:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [البقرة].

والأهَلَّةُ مُفْرَدَها هلالٌ، وهُوَ شَكْـلُ القَمَر في أوَّلِ ليْلَة من كُل شَهْر عَـرَبي ، كمَا تحـدَّثت الآياتُ في سُورَةَ التَّـوْبَة عن الشُّـهُـورِ إلى آخـرِ الآيتين ٣٦، ٣٧ من السُّـورة المذكُورة.

قَالَ أشرفُ: وما التَّقْويمَان الآخرَانِ اللَّذَان نسجِّلُهما على النَّتيجةِ؟

قَالَ الوالدُ: أمَّا التَّقويمُ الميلاديُّ فأسْـمَاء شُهوره قديمةٌ ولكنَّ التَّاريخَ الَّذي يُبْدأُ به كمَا هُو مـكتُوبٌ على النَّتيجـة فهُوَ تاريخُ ميـلادِ المسيحِ علَيْه السَّلامُ، والتَّـاريخُ القبْطيُّ أسْمَاء شُهُوره قديمةٌ أيضًا مُنْذُ قُدَمَاء المصْريِّين، ولكنَّ التَّاريخَ المكتُوبَ على النَّتيجة يَبْدأ من عصْر الشُّهداء ، وهُوَ عصْرٌ تعرَّض فـيه النَّصَارى المؤمنُونَ للتَّعذيب الشَّديد من قِبلِ الوثنيِّين فكَانَ جديرًا في نظَرهم أن يجعلُوهَ بدايةَ لتاريخهم، كـما اعتبَرَ المسلمونَ هجرَةَ النَّبي ﷺ بدايَة لتـاريخِهـم، ويحتـفِلُون بها في غُـرَّة شَـهْرِ المحـرَّم الَّذي هُو بدايةُ السَّنَة الهجْرية.

قَالَ أيمنُ: وَهَلْ هَاجَرَ النَّبيُّ ﷺ في أوَّل شَهْرِ المحرَّمِ؟

قَالَ الوالدُ: لا .. لقَد هاجَرَ النَّبيُّ ﷺ في شَهْـرِ رَبيعٍ الأوَّلِ، ولكنَّنا نحتفِلُ بذكْرى الهجْرَة في أوَّل شهْرِ المحرَّم باعتبارِه بدَايَة لِعَام هجْري.

قَـالتْ إيمانُ: أرَى أن الحـديثَ سَيَـتـشعَّبُ، ويـبعُـدُ بنا عن الموضُـوعِ الَّذي أردْنَا الحديثَ فيه، والوقْتُ ضيِّقٌ، فَهَل نعُودُ إلى حديثنا عن الشُّهور العَربيَّة.

قَالَ الوالدُ: صـحيحٌ أن الحديثَ قد تشـعَّب ، ولكنَّهُ لم يَبْعَدْ بنَا عن مـوضُوعنا ، لأنَّ المقارنَـة بين التَّقـاويم تُفيدُ، وتـعْطينا معلُومـات مُهـمَّة في الموضـوعِ، أمَّا الشُّـهُور العربيـة، فهي تعْرفُ بحسب دورة القَمرِ حولَ الأرْض، وكَـانَ العَربُ يستـعملُونَ هَذَا التقويـم القـمَريَّ من أقْدَم العُصُور، وكانَ عَـدَدُ شُهورهَا كما هُوَ الآن اثْنَى عشَـر شهْرًا قمريا، تُضـبطُ من رؤيَة الهلال في أوَّل الشَّهْر إلى رُؤيته في أوَّل الشَّـهْر الذي يليه، ولا تَزَالُ أسمَـاءُ الشُّهُور الـعَرَبيَّة الَّتي نستعمِلُـهَا اليَوْمَ هِيَ الأسْـمَاءُ الَّتي كَانَ يستـعْـمِلُها العَرَبُ في الأزْمنَة القديمَةِ.



والتفتَ الوالدُ إلى أيْمَنَ وسألَهُ: هَلْ تعْـرِفُ أسْمَاءَ الشُّهُور العَربيَّة وتَرْتِيبَـهَا كمَا هِي في النَّتيجةِ يا أيْمَنُ؟

قَـالَ أيمَنُ: طبْعًـا ياأبي ، هِيَ: المحرَّمَ ، صَـفُرُ، ربيعُ الأوَّلُ، ربيعٌ الآخـرُ، جُمَـادَى الأُولَى، جُمَادَى الثَّانيةُ، رَجَبٌ، شَعْبَانٌ، رَمَضَانٌ، شوَّالٌ، ذُو القعْدَة، ذُو الحِجَّة..

وَمَا إن أتَمَّ أيْمَنُ إجـابَتَهُ حتَّى سـأَل والدِهُ: ولَكن يا أبي هَلْ أسْمَاءُ الشُّـهور هَذِهِ هِيَ نفْسَهُا الأسماءُ الَّتي عُرِفَت بِهَا مُنْذ أقدَمِ العُصُورِ؟

قَالَ الوالدُ: قطْعًا ، لا، فقَـد كانتْ أسماءُ الشُّهور والأيَّامِ تتغَّيرُ كُـلَّما مَضَتْ فترةٌ من الزَّمَان، والَّذي نعرفُهُ أنَّ أسْمَاء الشُّهور العربيَّة قبْلَ آخِرِ تغييرِ فيها كَانَ كمَا يلي :

المحـرَّمُ كانَ اسـمُهُ (المؤتمرُ) وصَـفَر (ناجِـرٌ) وربَيع الأوَّل (خوَّان)، وربيعُ الثَّـاني (صُوَانُ) وجُـمادَى الأُولى (حنتَم أوْ حنينٌ) وجُـمَادى الثَّانـية (زبَّاءُ) ورَجَبٌ (الأصمُّ) وَشَـعْبَـانُ (عَادِلٌ) ورمَـضَانُ (نافقٌ) وشَـوَّالُ (واغِلٌ) وذُو القعْـدة (هُوَاعِ) وذُو الحجـة (بُرَك).

قَالَ أشرفُ: وهَلْ هُنَاك أسبابٌ كانَتْ تسْتدْعي هَذَا التَّغْيير، أوْ تعليلاتٌ يُمْكن أن نفُسِّرَها بِهَا مَعْنى الاسْم الجديد؟

قَالَ الوَالدُ: طبْـعًا هُنَاك تَفسـيرٌ للأسْمَـاء، فالمحرمُ اسْـمُهُ هكَذَا لأنَّه أحَدُ الأشْـهرِ الحُرمِ، وصَفَرُ، لأنَّ ديَارَهُمْ كـانتْ تخْلُو فيه من أهْلِهَا بخرُوجهـم للحرْبِ بَعْدَ المحرَّمِ، ولذِلَكَ يقُولُ العَرَبُ أصفَرتِ الدَّارُ إذا خَلَتْ من أهْلِها.

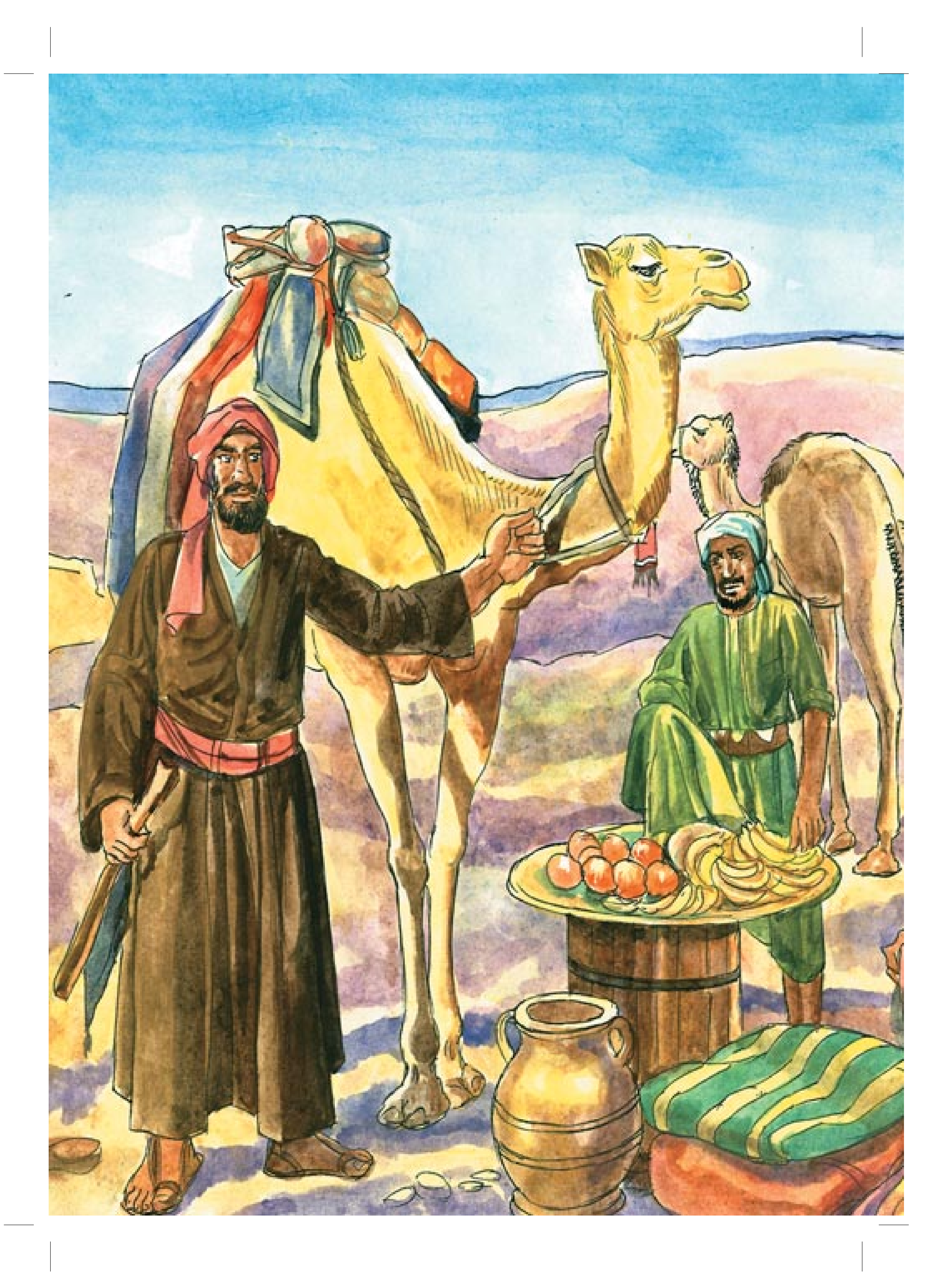
وَرَبيعُ الأوَّلُ وربيعٌ الثَّاني لأنَّه تصادَف حِينَ وضْعِ تسْميتهَما أنَّ الزَّمنَ وقتَها كانَ ربيعًا.

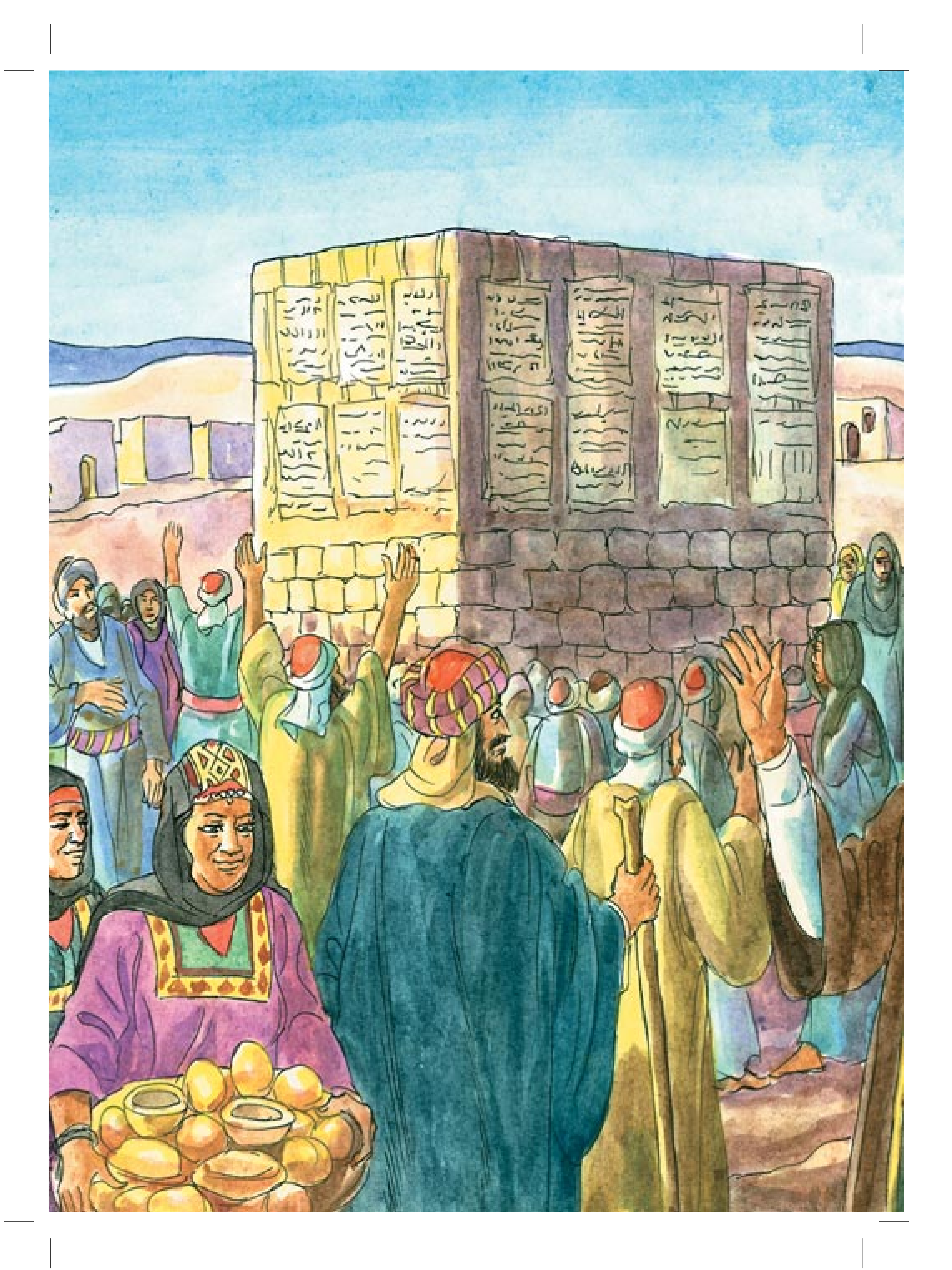
وجُمادَى الأولى وجمادَى الثانيةُ لأنَّ وضْعَ تسْميتهما كانَ في الشِّتَاء الَّذي يجْمَدُ فيه المَاءُ، ورَجبٌ معْنَاهُ التعظيمُ لهَذَا الشَّهْر فقَد كانَتْ بَعْضُ القَبائل تعظِّمُهُ لأنَّه من الأشْهَر الحرُم، وشَعْبَان سُمِّي هكَذا لتشعُّب القبَائِلِ فيه للإغارات بَعْدَ قُعُودهمْ عَنْها في رَجَبٍ، ورَمَضانُ أخذَ اسْمَهُ من الرَّمْضَاء وهي شدَّةُ الحرِّ على الرِّمال في الصَّحراء، عندما سميت الشهور.

يقُولُ العَربُ: رَمَضَتْ الحَجارَةُ إذا سخُنتْ بتأثيرِ الشَّمْس، وشوَّالَ لأنَّ الإبلَ كانَتْ تشُولُ بأذْنابِهَا فيه طَلَبًا للتقليحِ والحمْلِ والولادَة، وذُو القِعْدة لقُعُودهِمْ عن القتَالِ لأنَّهُ شَهْرٌ حرامٌ، وذُو الحجَّة لإقامَتهمْ الحجَّ فيه.

قَالَتْ إيمَانُ: ألَمْ تلحَظُوا أنَّ هناكَ تَنَاقُضًا في بَعْضِ التَّسْميَات، فَنَحْنُ نعرفُ أنَّ الصَّيْفَ يجيءُ بَعْدَ الرَّبيع ، وفي تَرْتيب الشُّهور قالُوا أنَّ جُمادَى يأتي في الشِّتاء رغْم أنَّهُ بَعْدَ شَهْري ربيعٍ الأول والثاني اللَّذين أخَذَا هَذَا الاسْم لمصادَفَة فصْلِ الرَّبيع عنْدَ تسميتِهَما؟

قَالَ الوَالدُ: هَذه ملحُوظةٌ ذكيَّةٌ، ولكنَّ عَلماءَ التَّاريخِ أجابُوا عَنْهَا بقولِهم أنَّ أسْمَاء الشُّهور لم تُوضع كُلُّها في عَامٍ واحِد، وقَالَ بَعْضُ العُلَماء أنَّ أسْمَاء الشُّهور وُضعَتْ في سَنَة واحِدة، ولكنَّها كَانَتْ مُتفقَةً مَعَ نَظَامٍ خاص يَتبَعُونَه في شأنِ الفُصُولِ، ويُلائمُ طبيعَةَ بلادهِم.





قَالَ أشرفُ: ولكنْ كَيْفَ كانُوا يؤرِّخُون قَبْل هجْرة النَّبيِّ ﷺ إلى المدينة المنورَّرة؟

قَالَ الوالدُ: لَمْ يَكُن لهُمْ تَاريخٌ مُعَيَّنٌ وثابتٌ فقد كانُوا يُغيِّرُون التَّاريخ كُلَّما جَد في حيَاتِهِم حَادثٌ كبيرٌ، ففي أوَّل العَهْد كان تأريخُهُم يَبْدأ من السَّنَة الَّتي بَنى فيها إبراهيمُ عليه السَّلامُ الكَعْبَة، وهُوَ تاريخٌ قديمٌ يَتَعذَّرُ تعيينُهُ بالضَّبْط، إلى أن انْهارَ سَدُّ مأرِب، وهُوَ سدٌّ كَانَ في اليَمَن يُشبِهُ السَّدَّ العَالِي عندنَا في هَذِه الأيَّامِ، طَالَ بِه العَهْدُ فانهَدَمَ وَتَدفَّق الماءُ الَّذي كانَ مَحْجُوزًا خلفهُ في طُوفانٍ ذكرَهُ القُرآنُ الكريمُ في سُورَةِ سَبأ وسَمَّاهُ (سَيْلَ العَرِم) فأتلفَ الزَّرعْ، وأغرقَ البلادَ وتفرَّقَت القبائلُ، وهَاجَرَتْ إلى أنْحَاءَ مُختلفة من العَالِم، واتَّخذوا هَذَا الحادثَ مَبْدأ للتَّاريخِ من جديد، ثُمَّ تغير التَّأريخُ أكثَر من مَرَّة ، مرَّة في عامَ الفيلِ وهُوَ العَامُ الذي جَاءَ فيه أبَرهَةُ ليهدمَ الكَعْبَةَ وهُوَ أيضًا العَامُ الذي ولدَ فيه النَّبيُّ ﷺ، ومَرَّة في حَرْبِ اسْمُها حَرْبُ الفجَارِ، لفُجورها وخُرُوجها عنْ قواعدِ الأخلاقِ الَّتي كانُوا يتحلَّون بها، ولحدُوثها في الأشهرِ الحرمِ، وفي عهْد عُمَرَ بن الخطَّاب رضي الله عنهُ استقرَّ رأيُ المسلمينَ على أن يبْدأ تاريخهم من العَامِ الَّذي هَاجَر فيه النَّبيُّ ﷺ من مكَّة إلى المدينَةِ المنوَّرةِ.

ولا يزَالُ هَذَا التَّاريخُ مَعْمُولاً بِهِ حتَّى الآنَ، وسيَظلُّ معْمُولاً بِهِ إن شَاء الله إلى قِيامَ السَّاعَةِ.

قَالَتْ إيمانُ: الآنَ وقَدْ عَرَفْنَا الشُّهور العَربيَّة وعَدَدَهَا ، فَمَا هِي حِكَايَةُ الأشْهُر الحُرمِ؟

قَالَ الوَالدُ: إذا عُدْنَا إلى الآية الكَريمَة ٣٦ في سُورة التَّوبْة نجِدُهَا تتحدَّثُ عن الشُّهورِ وتقُولُ أنَّ مِنْهَا أرْبعَة حُرُمًا ، يَعْني حَرَامٌ أنْ يظلم فيهَا إنسَانٌ إنسانًا، ولَمْ يُبيِّن

لَنَا القُرآن الـكريمُ أسْمَاء هَذه الأشْـهَر ، ولكنَّنا عَـرَفْناهَا من كُتُب التَّاريـخ العَربيِّ ومن أحاديث النَّبـيِّ ﷺ ... وتاريخُ هَذه الأشْهُر الأربعَـة قديم، كَـانَ العَرَبُ يُحرِّمـونَ فيـهَا القتَالَ، ويُقيمُونَ فيهَا أسْوَاقهم في عُكَاظَ وغَيْرَها، ويحُجُّونَ إلى الكَعْبَة وهُم آمنُونَ في سَـفَرهمْ وفي إقَـامَـتهِـم ، فلا قَـتَـالَ ولا سَلْبَ ولا نَهْبَ ولا قَطْعَ طَريقَ، حَتَّى لَوْ لَقِي الرَّجُلُ قَاتلَ أبيه أوَ أخيه لا يُفكِّرُ أن يأخُذَ الثَّأرَ مَنْهُ.

وَهُنا دَخَلَت الأُمُّ بِبَعْضِ المشرُوبات فتَنَاولُوها شَاكِرين لَهَا حَنَانَها ولينَها، وعَطْفَهَا عَلَيْهم، واسْتمرَّ الوَالدُ في حَديثه فَـقَالَ: إنَّ روَايَات التَّاريخ تقُولُ لَنَا بكُلِّ تأكيد أنَّ هَذه الأشْهُرَ هيَ: رَجَبٌ وذُو القعْدَة وذُو الحجَّة والمحرَّمُ. والأشْـهُر الثَّلاثَةُ الأخيرَةُ هِيَ أشْهُر الحجِّ، إذْ كان الحجُّ في زَمانِهِمْ يَحْتَاجُ إلى سَفَرٍ طويلٍ وأيَّامٍ كَثيرةٍ في الذَّهَابِ إلى مَكَّة والعَوْدَة منهَا، لأجْلِ ذلكَ كَانَ شَهْرُ ذي القعْدة محرَّمًا لأنَّهُ أوَانُ سَفَرِ الحجَّاج إلى مكَّةَ، وشَهْرُ ذي الحـجَّة محرَّمًا لأنَّه الشَّـهرُ الذي تُؤدَّي فيه مَنَاسكُ الحجِّ، وشَـهَرُ المحرَّم لأنَّهُ الزَّمنُ الَّذي يعُودُ فيـه الحجَّاجُ إلى ديَارهمْ. أمَّا رَجَبُ فكانَ يسـمَّى «رَجَبُ مُضر» وهُوَ الَّذي تُسمّيه قَـبيلَةُ مضر «الأصم» يعنى الأطْرشُ لأنَّهم لَم يكُونُوا يسمَعُـون فيه صَوْتَ السِّلاحَ، وَقَدْ كَانَ أهْلُ مكةَ يحْتفلُونَ بعيدِ دينيٍّ لهمْ في رَجَبَ، وفي الغَالبِ أنَّ هذا هُوَ السبَبُ الذى جعلُوا هذَا الشَّـهر مُحرَّمًا من أجْلِه ليتـمكَّنُوا من الذَّهَابِ والإيَابِ والقيَامِ بمناسكِهمْ في ظلِّ هُدْنَة دينيةٍ مُقدَّسَة.

قَالَتْ إيمانُ: هَلْ يُمكِنُ تحْديدُ مَبْدأ لتحْريم هَذِه الأشْهُر الأرْبَعَة؟

قَالَ الوَالدُ: لَقَدْ كـان للأشْهُرِ الحُرمِ أهَمِّيـة كَبيرةٌ فَرضَتْـها ضَرُورَة البيئَـة العرَبية، وبخـاصَّـةٍ في الحجـازِ، حَيْثُ لم يكُن هُناك سُلْطانُ لأحَـدٍ على أحـدٍ. وليْـسَتْ هُنَاك

حُكُومَـةٌ مُنظَّمة تقْـضِي بيْنَ النَّاس، وكَانَت الغَـارَاتُ بَيْنَ القَبَـائلِ مُتـبادَلةً ومُتَـواصلةً، والعَصَـبيةُ على أنْواعِهَـا قويَّة شَديدةٌ، وللنَّاسِ في الـوقْت ذاته حَاجَاتٌ كثـيرةٌ لابُدَّ من قَضَـائِهَا، تَجَـارَةٌ لابُدَّ لهَا من مشـترينَ ومُـسْتَهْلكينَ، وزُرَّاعٌ لابُدَّ لهُمْ من المُـبادَلَة على غلاتِهِمْ وثمارِهِمْ، وأعْرَابٌ يعيشُون في الصَّحَراء ولابُدَّ أن يستوفُوا حَاجَاتِهْم السَّنوِيَة، من طَعَامٍ ومـلابسَ وأدوَات إلى غَيْـرِ ذَلك ممَّا يحْتَـاجُ إليْه البَشَـرُ، ولابُدَّ لهُمْ أن يبيـعُوا عندَهُمْ من ماشيَةٍ أو ما يَنْتُجُ من المَاشيَةِ من شَـعْرٍ وَوَبَرٍ وصُوف، فَمَاذَا تكُونُ حَالتُهُمْ لَوْ لم يكُنْ هُنَاك وقْتٌ يستطيـعُون فيه التَّـحرُّكَ والاتِّصالَ والتَّبـادُلَ وهُمْ مطمئنون آمنُونَ؟ ومَاذَا تكُونُ حـالُهم لَوْ لم يتيَـسَّرْ لهُم إقامـةُ أسْواقهمْ العَـامَّةُ وشُـهُودُهَا في ظلِّ الأمْنِ وعَدَمِ الخَـوف؟ لذَلكَ كَـانَتْ قيمـةُ هَذه الهُـدْنَة الَّتي فَرضَـتْهَـا الأشهُرُ الحُـرمُ عظيـمةَ الأهَمِّيَّة، عَبَّر عَنْها القُرآنُ الكَريمُ هَذاَ التَّعْبير البليغَ الموجزَ، فَقَالَ الله سبحانهُ وتعالى في سورة المائدَة ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْـبَـةَ الْبَـيْتَ الْحَرامَ قِـيَامًـا لِّلنَّاسِ وَالشَّـهْـرَ الْحَـرامَ وَالْهَـدْيَ وَالْقَلائدَ . . . (٩٧) ﴾ [المائدة] ومن أجْلِ ذَلكَ أسْبَغَ العَرَبُ على هذه الهُدنَة صفَةً قُدسيَّة، وصَبَغُوهَا بصبْغَـة دينيَّة، وكانُوا يعتقدُون أنَّ الإخْلالَ بحرمتَها وقـدَاستَها يجْلبُ عليهمْ الشَّرَّ والنَّحْس، وكَـانَ الرَّأيُ العامُّ العَـرَبيُّ يثُورُ لأيِّ خَرْق لهـذه الهُدْنَة الَّتي أصْـبحتْ جُزءًا من حَيَاةِ النَّاسِ، ومِنْ كَيَانِهِمْ الاقتصاديِّ والأدَبيِّ والدِّينيِّ.

وإجابَةً عن سُؤالكَ يا إيمانُ أقـولُ : إنَّهُ ليسَ من اليسيرِ تحْـديدُ الزَّمَنِ الَّذي بَدأَ فيه تحريمُ هذه الأشْـهرِ الأربَعة، والآياتُ القُـرآنيةُ تشيرُ إلى أنَّهـا قديمةٌ قَبْل ظُهُـور الإسْلامِ بزَمَنٍ طويلٍ، ويبْدو أنَّ هذا التَّحـريم حَدَثَ بعْد وُجُود موسمِ الحجِّ وتقالـيده وأسْواقه، وبعْدَ ظهُور الموسمِ الدِّينيِّ لُمضَر في الحَجازِ بالنِّسْبَةِ لشهرِ رَجَب.

قالتْ إيمانُ: وهَلْ ظلَّتْ هذه الهُدنَةُ ساريةً إلى ما بَعْدَ الإسْلام.

قَالَ الوالدُ: إنَّ الآياتِ الكريمةَ تُؤكِّـدُ ذلكَ، وإن كانَ الإسْلامُ قَـدْ جَاءَ بمنْعِ الظُّلم والتَّظالُمِ بَيْنَ النَّاسِ في جَمِـيع الشُّهُور والأيَّامِ، ولكنَّهُ احتـفَظَ لهذه الأشْهُر بحرُمْـتَها ، بمعنَى أنَّ الظُّلَم في الإسْلام مَمْنُوعٌ وعقابُهُ شديدٌ ، وهُوَ في هذه الأشْهرِ الحُرمِ أكثرُ مَنَعًا وعـقابُهُ أشـدُّ، وقَدْ كَـانَتْ للعَـرب مُحَـاولاتٌ في عَدَمِ احْـتـرامِ هذه الهُدْنَة، إذْ كـانُوا يلجأونَ إلى النَّسىء ليـستمـرُّوا في حُروُبِهم في هذه الأشْهُـر الحُرم، يخدَعُون أنفـسهُم بحيلة النَّسىء هَذه ، ويخـدعُون النَّاسَ بِهَا، وَيَجِيءُ القُرآنُ الـكريمُ فيَصفُهَـا بأنَّها زيَادَةٌ في الكُفْرِ وأنَّها ضَلالٌ ، يُضَلُّ بِهِ الَّذين كَفَرُوا يُحلُّونَهُ عَامًا ويُحرمُونَهُ عَامًا.

قَالَ أشرفُ: ومَا حِكَايَةُ النَّسىء هَذَا؟

قَالَ الوالدُ: النَّسىءُ هو تأجيلُ حُرْمَةِ بَعْضِ الشُّهور، إلى الشَّهْرِ الَّذي يَليه، بمَعْني أنْ يجيءَ شَـهْرُ رَجَب مـثـلاً، ويكُونُونَ في قِـتالٍ معَ بَعْـضِـهِمْ البَـعْضَ، ويرغبُـونَ في استمرار المعْركَةَ دُون تَوَقُّف بسبَبِ الشَّهْرِ الحَرامِ، فيُؤجِّلَونَ الشَّهَر إلى ما بَعْدَهُ فيعيشُونَ شَهْـرَ جُمادَى الآخرة مـرَّتَيْنِ ، ويَأتي شعْبَانُ الحـقيقيُّ فيـسمونه (رَجَب) وبذَلكَ تَتَغـيَّرُ الشُّهورُ عنْ زَمَانِها الحقيقيِّ، ولا يَبْقَى رَجَبٌ هُوَ رَجَبٌ ولا شَعْبَانُ هُوَ شَعْبَانُ.

قَالَ أيْمَنُ: ولَكِنْ من الَّذي كَانَ بيَدِه السُّلْطَةُ ليفْعَلَ ذَلكَ؟

قَالَ الوَالدُ: كَانَ هُنَاكَ رَجَـالُ يعتبرُونَهُم قَدْ بَلَغُوا أعْلى مَقَـامٍ في الحِكْمَةِ والذَّكَاء يُسمُّـونهُمُ «القلامسُ» الواَحَدُ منهُمْ «قلمَّسُ» ومَـعْنَاهُ «البحْرُ الزَّاخِـرُ» هؤلاءِ القَلامسُ كَـانَ اسمُـهُمْ أيضًا النَّسَـأةُ ، الواحدُ منهُمْ نَاسِـئٌ، يَعْني الَّذي يُقرِّرُ النَّسىءَ، ولا يَعْـرِفُ

التَّارِيخُ متى بَدَأَ نظَامَ النَّسيءِ هَذا، ولكنَّ المعرُوف أنَّهُ كانَ مـوجُودًا حتَّى السَّنة العَاشَرِة من هجْرَةِ النَّبيِّ ﷺ.

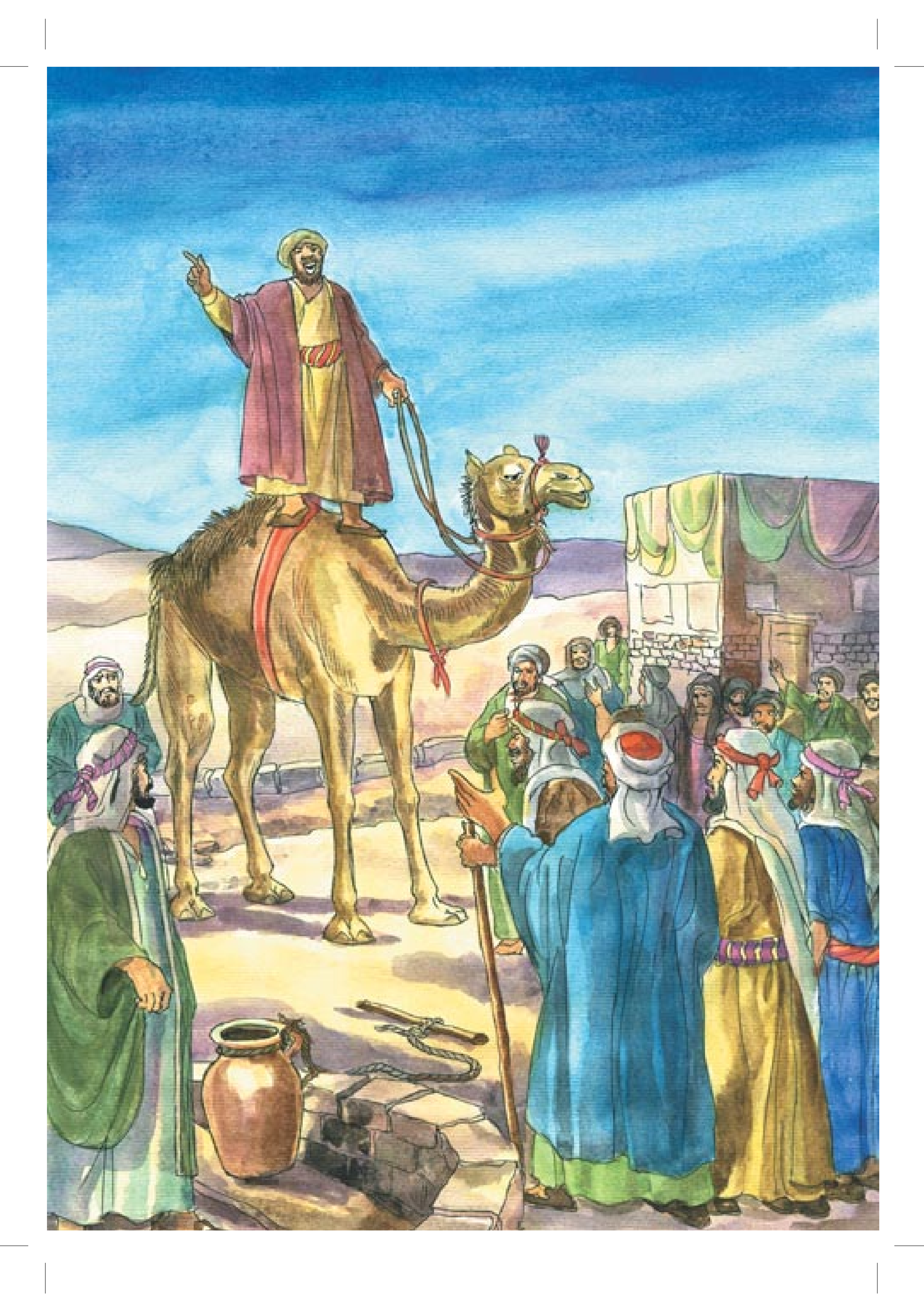
كَان العَرَبُ إذا فَرَغُوا من الحِجِّ ذهبُوا إلى القَلَمَّسِ أو النَّاسئِ فيصْعَدُ علَى موْضعِ الخَطَابَةِ في عَرَفَـةَ ويقُولُ: أنَا الَّذي لا أعَابُ ولا أخَـابُ، ولا يُردُّ لي قضَاءٌ، فيـقُولُون : صدقْـت. ثُمَّ يُحرِّمُ الأشْـهرَ الأرْبَعـة، وإذا جَاءَ الشَّهـرُ الحرامُ وهُم مُـحاربونَ يصـعُبُ علَيْـهمْ أنْ يترُكُـوا الحرْب دُونَ أن تَنْتـهَى المعـركَةُ بانتـصَارٍ حَـاسمٍ لإحْدى القـبيلتَـيْنِ المتـحَاربَتَـيْنِ، فيُـحلُّون الشَّهَـر الحرَامَ، ويُحـرِّمُون مَكَانَهُ شـهرًا آخـرَ، حتَّى جَـاءَ وقُت أصْبَحت فيه الأشهُرُ الحُرُمُ الحقيقيَّةُ مَـجْهُولَة، فأصْبَحُوا يُحرِّمُون أرْبَعَة أشْهُرٍ، أيَّ أرْبَعة أشْهـرٍ، ليُوافقُـوا بذلكَ العَدَدَ الَّذي حـرَّمَهُ اللهُ سبـحانهُ وتَعَالى ، وبَـذَلكَ كَانَتْ بَعْضُ السِّنين تزيدُ شُـهورُها عن الاثْنَى عَـشَر شهْـرًا فتكونُ ثلاثةَ عَـشَرَ شَهْـرًا أوْ أرْبَعةَ عَـشَرَ شهْرًا.

قَالَ أيْمَنُ: وهَلَ كانَتْ كُلُّ القبائِلِ تفعَلُ ذَلكَ؟

قَالَ الوالدُ: المشْهُورُ أنَّ قبيلةَ كنَانَة هي الَّتي كَانَتْ تفعَلُ ذَلكَ، لأنَّهمُ كانُوا فُقراءَ، وكانُوا في حَاجـةٍ دائمَةٍ لأن يُغيرُوا على القَـبَائِلِ الأخرَى ليفُـوزُوا بالأسْلابِ والغَنَائمِ، وكان منهُمْ رجُلٌ اسْمُهُ جُنَادَةُ بنُ عَوْفٍ الكنانِيُّ، كانَ النَّاس يُطيعُونَهُ في الجَاهليَّة، وكَانَ يأتى في مـوْسِمِ الحَجِّ فيـقفُ على ظهْرِ جَـمَلٍ: ويقُولُ: إنَّ آلهـتَكُمْ قَدْ حَـرَّمَت عليْكُم المحرَّم فحرِّمُوهُ، وكَانَتْ القبيلةُ تطلـبُ منْهُ في بَعْضٍ السِّنينَ تأخيرَ التَّحريمِ ليَتَسنَّى لَهُمْ مُتابَعَةُ الحرُوب أوْ طلبُ الثأرَاتِ الَّتي تكُونُ بيْن بعْضِهِمْ وبَعْضٍ.

ويقُـولُ بَعْضُ المؤرِّخينَ أنَّ بِدْعَةَ النَّسيء هَذِه كَـانت مُقـرَّرة، وكَانَ يتـولاهَا بُيُوتٌ معْـرُوفة من العَربِ يتوارَثُونَهـا، وكَانَت لَهَا من الأهَميِّـة والمكانَة ما يُوجبُ الفخـرَ والاعْتزاز بِـهَا، وكانَتْ تقليـدًا مُتَّبعًا يُعْلَنُ للنَّاسِ في مـوسمِ الحَجِّ من كُلِّ عامٍ، ويُؤكِّدُ هؤلاءِ المؤرخُـونَ أنَّ بدْعَةَ النَّسيءِ كَانَتْ في الأصْلِ لشيءٍ أهَمَّ وأنْفع للنَّاسِ من مُـجرَّدِ الجرْي ورَاءِ العَـصَبيَّـة والثَّأر، إذ كـانَ العَرَبُ يعيـشونَ الأشْـهُرَ الحُرمَ، ويأتى النَّاسِيءُ فيؤجِّلها بَعْدَ أن عاشُوها فعْلاً، فيعيشُونَ أرْبَعة أخْرى حُرُمًا، ويكونون بذلك قد تمتعوا بثمانية أشهر حرم لا أربعة فقط، ولكن جاء وقت أُسيء فيـه استعمَـالُ هَذه البدعَة ممَّا اسـتدْعَى أن يُهَاجمَـها القُرْآنُ بسَـبَبِ سُوءِ استعـمَالِ النَّاسِ لَهَا، حَتَّى لا يتـجرَّأ النَّاسُ على انتقَاصِ الحُـرمَاتِ وخرْقِ التَّقَاليـدِ النَّافعَةِ ، فإنَّ الأصْلَ في ابتداعِهَا كان لتحقيقِ نفعْ أكْبَر وغَرضٍ أسْمَى.

وَقَدْ بَقِيَ نظامُ النَّسيء هَذَا سَاريًا حتَّى السَّنة العَـاشرَة من الهجْرَة ، وفي هَذه السَّنَة كانت الشُّهورُ قدْ دارتْ دَوْرَاتها سَـواءٌ مع التَّحريمِ أوْ مَعَ النَّسيء حَتَّى جَاءَ شَهْـرُ ذي الحجَّة في وقْـته الطَّبيعيِّ لـيسَ فيه تقديمٌ ولا تـأخيرٌ، وكَانَ الإسـلامُ قد انتْـشرَ وأصْـبَحَ هُنَاك سُلطَةٌ تَرْدَعُ النَّـاسَ إذَا خالَفُـوا، ولم يعُـودُوا فى حَاجَـةٍ إلَى النسأةَ أو القـلامس، فالأحْكَام الإسْلاميَّـةُ هيَ السَّارية، وليْسَ لأحد أن يُغيـر منها بإرَادَته ، وفي هَذَا العَـامِ حجَّ النبيُّ ﷺ، وَهِيَ الحَـجَّـةُ الوحيـدةُ الَّتي حـجَّهـا ﷺ، وتُسَـمَّى حـجَّـة الوداعِ ، وقـد ذكـرْنَاهَا في جلْسَـةٍ سـابقـةٍ في حـدِيثنَا عن «الحجِّ الأكبرِ».



قَالَتْ إيمانُ: إذنْ قَبْلَ العَامِ العَاشِرِ من الهـجَرِة كَانَ النَّاسُ يحُجُّونَ في غَيْرِ الوقْتِ الحقيقيِّ للحَجِّ بسَبَبِ هَذَا النَّسِيء.

قالَ الوالدُ: هَذَا صَحيحٌ... فَفِي العَامِ التَّاسعِ من الهـجْرَة حجَّ المسلمُونَ ، وعَلَى رأسِهِمْ أبُو بكْرٍ الصِّـدِّيق رضي الله عنهُ أميرًا للحجِّ، ولمْ يحُجِّ مَـعَهُم النَّبيُّ ﷺ، ولعَلَّ هَذَا لحكمة يعْلمُهـا الله سبْحانَهُ وتَعَالَى ، إذ يُؤجِّلُ النَّبيُّ ﷺ الحجَّ حتَّى يـستديرَ الزَّمانُ وتستقرَّ الشُّـهور بأسمائِهَا الحقيقـيَّةِ في أوقَاتِها الحقيقـيَّة، ويحُجُّ النَّبيُّ ﷺ في شَهْرِ ذي الحجَّة الحقيقيِّ.

وفي مَساءِ اليـوْمِ التَّاسِعِ من ذي الحجَّة في السَّنَة العَاشَـرة من الهجرةِ وَقَف النَّبيُّ ﷺ خطيبًـا، فَقَال ﷺ خُطبـتهُ الجَامِـعَةَ الَّتي تُعْـرف بخُطْبَةِ الوِدَاعِ ، وفيـها ذكَرَ الأشْـهَر الحُرمَ، وبدْعَةَ النَّسيء هذه، فقال ﷺ : «أيُّها النَّاسُ إنَّمَا النَّسيءُ زيَادَةٌ في الكُفْر يُضلُّ به الَّذين كفرُوا يُحـلُّونَهُ عَامًا ويُحرِّمونَهَ عـامًا ليُواطِئُوا عـدَّةَ ما حرَّمَ الله، فيُـحلُّوا ما حَرَّمَ الله، ويُحـرِّمُوا ما أحَلَّ اللهُ، وإنَّ الزَّمَـانَ قَد اسْـتَدارَ كهَـيئـته يَوْمَ خَلَقَ الله السَّـمَوات والأرْضِ، وإنَّ عدَّة الشُّـهور عنْدَ الله اثْنَا عَشَـر شَهْرًا في كِـتَاب الله، منْهَا أرْبَعـةٌ حُرُمٌ، ثَلاثَة مُـتواليَـةٌ- ذُو القـعْدة وذُو الحـجَّـة والمحرَّمُ- ورَجَبٌ مُـفْـرَدٌ، الَّذي بيْنَ جُمَـادَى وَشَعْبَان».

وَبهذه الخُطْبَة النَّبويَّة عَادَتْ للأشْهُر الحُرمِ حُرْمَتُها، ولَمْ يَعُدْ هُنَاك مَا يُسَمَّى بنظَامِ النَّسيءِ، وَبَطَلَتْ وظيفـةُ النَّسأَةِ والقَلامسِ، فَقَدْ أصْـبَحَ هُنَاكَ دينٌ تأتى أحْكامُهُ من الله اللَّطيفِ الخَبِـيرِ، وأصْبَحَتْ هُنَاك حُكومَـة مُسْلِمَةٌ تُنفِّذُ أوَامِـرَ الله في الأرْضِ، وأصْبَحَ

هُنَاك قُـرآنٌ يُتْلَى فـيُحَلِّل المـسلمُونَ حَـلالَهُ ويحـرِّمُون حَـرَامَـهُ. وأصْبَـحَ هُنَاكَ قواعِـدُ للمَواسِمِ والأعْـيَادِ وطريقةِ العِبَـادة، حَتَّى طريقَةُ الحَرْبِ نفْـسُهَا ، شُرِعَتْ لـردِّ الاعْتدَاءِ والدِّفَـاعِ عن النَّفْسِ، لا كَـمَـا في الجَاهليَّـة للإغَـارَةِ والسَّلْب والنَّهْبِ، واقـرءوا مَـعَي الآياتِ، وحَاوِلُوا أن تحفظُوها كَمَا تعوَّدْنَا في كُلِّ جَلْسَةٍ من جَلَساتِنَا.

وإلى اللقاء يا أبنائي في القصة التالية

رقم (٤٧) وإذ يمكر بك الذين كفروا

أسئلة القصة

س١ : ما هِيَ مقاييسُ الزَّمن المعْرُوفَةُ من قَدِيم؟

س٢ : كيفَ تتمُّ السَّنَةُ الـشَّمْسِيَّـةُ، ومن دِرَاسَتك للجغْـرافْيَا أجِب: كـيْفَ تحْدُثُ فُصُول السَّنَة، وما أسْمَاءُ هَذه الفُصُول؟

س٣ : الشَّهْرُ القَمَرىُّ هُو أساسُ التَّقْـويم العَرِبيِّ، ومن سُورةَ البقَرةِ آيةٌ تُشيرُ إلى ذَلكَ ، اتْلُ هَذه الآيَة.

س٤ : كيْفَ وَضَعَ العَرَبُ أسمَـاءَ الشُّهورِ؟ رتِّب أسْمَاء شُهـورِ العَامِ كمَا وَرَدَتْ في القصَّة.

س٥- ما هِى الأشهُرُ الحُرمُ، ولماذَا سُمّيَتْ بذَلِكَ؟

س٦ : ابتدَعَ العَربُ نظامُ النَّسىء، ما هُو ؟ ومن أوَّلُ إنْسَانٍ ابتدَعَهُ؟

س٧: ما هِيَ وظيفَةُ القَلَمَّسِ الَّتي وَرَدَتْ في هَذِه القصَّة؟

س٨: اشْتهرَ شَهرُ رَجب بأنَّهُ رَجَبُ مُـضر وبأنه الأصَمُّ ، فهَل تعرفُ تَعْليلاً لهذِه التَّسْمية؟

س٩: مـا نتيـجَـةُ نظَامِ النَّسىءُ الَّتي لَمْ يَـرْضَ عنْهَا الإسْـلامُ وهَاجَـمَـها القُـرآنُ الكريمُ، وكيْفُ توقف هذا النظامُ؟

س١٠- ما الَّذي تعْرفُهُ عنْ حَجَّة الوَدَاعِ؟ ومَاذَا قِيلَ فـيها بالنِّسبَةِ للأشْهُر الحُرمِ؟ ومن الَّذي قَالَ ذلك؟

درس النحو

في الدُّروس السَّابقـة انتهيْـنَا إلى الممنُوع من الصَّرْف ، وقُلْنا أنَّ هُنَاكَ أسْـبَابًا لمنْعِ الصَّرْف أسْمَيْناهَا الـعِلَلَ ، فَقَدْ يُمْنَعُ الاسْمُ من الصَّرْفِ لوُجُودِ علَّتَيْنِ فـيه، وَهذَا مَا مَرَّ بِكَ في الدَّرْسِ السَّابِقِ، وفي دَرْسِنَا هَـذَا نَذْكُرُ العِلَّة الَّتي تقُومُ مَـقَامَ العلَّتينِ، وَهِيَ على ثَلاثَة أنواعٍ:

١- إذا كَانَ الاسْمُ مُنتـهيًـا بألفِ تأنيثٍ مَمْدُودَةٍ، مـثْل: حَسْنَاءَ، عَـوْرَاء، سَوْدَاء، صَحْرَاء.

٢- إذَا كانَ الاسْـمُ مُنتهـيًا بألفِ تأنيثٍ مـقْصُـورةٍ، مثْل: سَلْمى ، لَيْلَى، بُـشْرَى، ذِكْرَى، ريًّا، ثُرَيَّا.

ولاحظْ هُنَا أنَّ ألفَ التَّـأنيثِ الممدُودةِ هِيَ الَّتي أتَتْ بَـعْدَهَا همـزةُ، أمَّا المقـصُورَةُ فَلَم يأتِ بَعْدَها هَمْزَةٌ.

٣- إذا كَـانَ الاسْمُ جَـمْعَ تكسـيـرٍ به ألف زَائدَةٌ بَعْـدَها حَـرْفَـان مـثْلُ: دَرَاهمَ، مَـسَاكن، مَـسَـاجِـدَ، أو بعدَهَا ثَـلاثَةُ أحرُفَ أوْسطُهـا سَـاكن، مـثْلِ: قَنَاديلَ، مَصَابيحَ، عصَافيرَ، دَنَانيرَ، ويُسَمَّى في هذه الحَالَة صيغَةُ مُنتهَى الجمُوعِ.

وتذكَّرْ أنَّ العلَّة الوَاحـدة الَّتي تكُونُ سَبَـبًا للمنْعِ من الصَّرف، هـيَ: ألفُ التَّأنيث المدُودةُ، أو ألفُ التَّأنيث المقصُورةُ، أو صيغةُ مُنتهَى الجمُوع، وَهيَ جَمْعُ التَّكسيرِ الَّذي بَعْدَ ألفه حَرْفَانِ مُتحرِّكَانِ أو ثلاثَةُ أحْرفٍ أوْسطُهَا سَاكِنٌ.

وتذكَّر أنَّ الممنُوعَ من الصَّرْفِ لا يكونُ في آخرِه تَنْوينٌ، ويكُونُ مفتوحَ الآخرِ في حَـالة الجرِّ، إذَا لم يكنْ مُـضافًـا ، أو مـقتـرنًا بالألفِ واللاَمِ، ففـي هاتيْن الحَالَتين يُجـرُّ بالكَسرةِ حَسَبَ الأصْلِ.

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة